

## «الرفاق المتعبون»

انا لا أصدق

انتي في الظلمة الخرساء .. في صمت احدق

في جدار اسود كالليل .. كالانياب مطبق

انتي في وحشة الاطلال

ارثي للخراب الدامس المظور والرعب يصنفق

والخواء القاتم الليلي والسور الجليدي

والرتاج المحكم الحلقات .. والباب الحديدي

والرياح تنن في ظهري كصوت الاخطبوط

وسط السواد اشق دربي في متاهات المحيط

وسفائني غرقت حواملها وشارفت النهاية

تسوقها الامواج للقاع البعيد .. مع البقايا

راس مدخنة : ... وحبل مثل جندي نشيط

يتسلق الاسوار متكئا على وهم عبيط

انا لا اصدق

فاتتشلني من ثلوج الصمت يا دفء النهار

وانشب اظافرك القوية في عمالقة الدمار

امسح لنا لون السواد من الجدار

ما زال يرعيني ويملؤني شعورا بالضياح

ورفاقيّ الظمأى الجياح

يتحسسون طريقهم في الدرب للشط الوضيء

لعوالم الافراح للحقل النديّ السندسي

لنور في خلجاته

يرتعش كالنجف المنير اللؤلؤي

حيث الامان السرمدي

لا رعب لا قرصان تعترض المراكب

لا سلاسل تربط الشجعان او تدمي المناكب

حول سارية السفينة بين عشرات الثعالب

لا غنائم

والرفاق المتعبون من المعارك والقتال  
يتمددون على سطوح سفينة سوداء تمخر للمحال  
تستنزف العرق المندفّ فوق اكتاف الرجال  
قبطانها يهوي عليهم بالسياط وبالجبال

انا لا أصدق

يا عبيد الحزن : تحتملون فوق الاحتمال  
ماذا عبدتم لو اردتم ان تجيبوا على السؤال  
انا لا أصدق

نصّبوا الأقواس واستمروا أقداح النبيذ  
وافاقوا حين وجدوا الليل

مشدودا على تعريشة الاضواء كالشيخ العجوز  
ضاعت معالمه .. وضاعت في معالمه الغنائم والكنوز

الا النبيذ

هذا المخدر يورث الرحم الجنينا

يشمر اللذة في الاحشاء اصدافا وطينا

فاذا الثمرة تولد طفلا مستكينا

لا اصدق

رعشة الكلمات في الشفة القويه

والسلاح القاصف المحمول في الكف الفتيه

وانهيار الفارس المغوار في الميدان

ان قالوا : جنون العبقرية

فلاني لم اذق طعما لمعنى العبقرية

ولاني لست اؤمن بالحياة الابدية

سوف أحمل فوق كفي امنيات مخمليه

للعذارى .. للطفولة .. للرفاق الطيبين

الحاملين العبء من أجل سلام البشرية

ديسمبر ١٩٦٠